مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

نورالدين زنكي وعلاقاته بالأسرة الأيوبية

م.د. اري كاكل محمدطاهر
قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
ari.mohmedtaher@su.edu.krd

م. عبدالخالق عبدالله عثمان
قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة سوران، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
Abdulkhalq.othman@soran.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/٤/١
القبول: ٢٠٢١/٥/٦
النشر: صيف ٢٠٢١

الكلمات المفتاحية:
Zangi, Ayyubid, Nur al-Din Mahmood, Najm ad-Din Ayyub, Salahaddin Ayyubi

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.3.13

الملخص

شكل ظهور الأسرتين الزنكية و الأيوبية مرحلة مهمة من التاريخ الاسلامي ، بعد أن برز من بينهما قادة كبار أمثال : عماد الدين زنكي و إبنه نور الدين محمود و صلاح الدين الأيوبي وغيرهم ، ممن تمكنوا من إعادة الهيبة للأمة الاسلامية بعد أن عانت طويلا من التفكك والإنقسام السياسي والطائفي ، فبفضل جهودهم تحققت الوحدة للمسلمين ، كما يرجع إليهم الفضل في قيادة حركة المقاومة والجهاد ضد الغزو الصليبي للمنطقة ، وعلى أيديهم تحققت إنتصارات كبيرة ، وما كاد لتلك النجاحات الباهرة أن تتحقق لولا الإخلاص والوعي والنضوج السياسي والفكري للقادة الزنكيين والأيوبيين .

و البحث محاولة لدراسة الصلات التي كانت تجمع بين الأسرتين خلال حكم السلطان نورالدين محمود ، ومما لا شك أن متانة العلاقات بين الأسرتين الزنكية والأيوبية كان لها دور مهم في توحيد صفوف المسلمين ، كما كان لها تأثيراتها على العمليات الحربية في مواجهة الأعداء الصليبيين ، ورفع معنويات الجنود أمام أعدائهم ، فضلا عن تأثيرها على النشاطات الاقتصادية ، والإجتماعية ، والثقافية .

1. المقدمة:

يشير علماء الاجتماع إلى أن الأسرة هي اللبنة و الخلية الأساسية في المجتمع ، ويتوقف قوة أو ضعف ، وتقدم أو تخلف ، أو الاستقرار أو التدهور في الأوضاع الداخلية والسياسية في الدولة على نوعية و دور الأسرة في المجتمع ، و مستوى العلاقات بينهم ، وكما نعرف أن الفرد في البداية يربى و ينشأ في الأسرة ، ثم بعد ذلك يكبر و يختلط بالمجتمع ، ومن هذه الأسر يبرز القادة السياسيون والعسكريون الذين يتقلدون المناصب الادارية و القيادية و السياسية و العسكرية .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ومما لاشك فيه أن بعض الأسر لعبت أدوارا مهمة في التاريخ قديما وحديثا ، ومن ضمن هذه الأسر التي لعبت دورا بارزا في المجالين السياسي والعسكري في التاريخ الاسلامي هما الأسرتان الزنكية و الأيوبية ، خدم أبناء هاتين الأسرتين الدولة الاسلامية كثيرا وفي مختلف المجالات السياسية و العسكرية و الجهادية و الثقافية و العلمية و التربوية ... الخ ، ومن أبرز الشخصيات في هاتين الأسرتين عمادالدين زنكي و نورالدين محمود و نجم الدين أيوب و أسدالدين شيركو و صلاح الدين الأيوبي و آخرون ، والأسرتان كان لهما دور مهم في التاريخ الاسلامي وتكاتفهما كان في خدمة المسلمين .

يتناول هذا البحث موضوعا مهما في التاريخ الاسلامي وهو العلاقة بين الأسرتين الزنكية و الأيوبية خلال فترة حكم السلطان نورالدين محمود زنكي (541 – 569هـ/1143 – 1174م) ، ويركز بشكل رئيسي على علاقات السلطان نورالدين مع الأسرة الأيوبية ، و إبراز أهم النقاط الايجابية التي لعبت دورا في توطيد و تقوية العلاقة بينهم ، كما يوضح البحث مشكلة الدراسة و إنعكاسات هذه العلاقة في توحيد صف المسلمين و تكوين شخصية قوية للدولة في الداخل و الخارج ، علما بأنه كان هناك في بعض الأحيان نفور بين الجانبين ، ولكن دون تأثير يذكر ، مع أنه قد ضخم من قبل بعض المؤرخين.

وكما يلاحظ من خلال تلك العلاقات بأنها كانت قوية و متينة خلال فترة حكم السلطان نورالدين محمود (541 – 569هـ/1143 – 1174م) ، ولم يكن هناك إنقسامات أو صراعات سياسية بين الأمراء الزنكيين و الأيوبيين في تلك الفترة ، وقد توحد المسلمون بمختلف أعراقهم و قومياتهم و أجناسهم تحت راية الاسلام ، وبذلك أدت هذه العلاقة إلى إظهار القوة الحقيقية للمسلمين أمام أعدائهم في الخارج ، و تمكنوا من أعدائهم الصليبيين وغيرهم .

كما وضحت الدراسة بعض الإشارات إلى الفتور في العلاقة بين نورالدين محمود و صلاح الدين الأيوبي ، وبين بأنه كان مجرد إختلاف رأي بين قائدين فحسب ، ولم يكن بالشكل الذي صوره البعض الى حد القطيعة ، ومن الطبيعي أن لاتتفق الآراء دائما بين القادة السياسيين أو العسكريين في موضوع ما ، وهذا ماحدث سابقا و يحدث الآن أيضا لأن الطبيعة البشرية تقتضي ذلك .

1. شخصية السلطان نورالدين محمود :

هو نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي بن آق سنقر (إبن الجوزي،1995م،ج18/ص209)، يرجع أصله إلى قبائل ساب يو التركمانية ، ولد في سنة (511هـ/1117م) بمدينة حلب(إبن خلكان،1977م،ج5/ص187)، وكان له عدة ألقاب ، منها : الملك العادل نورالدين ، الأمير الأجل ، والسيد الكبير ، والعالم المجاهد ، والمؤيد ، والمنصور ، والزاهد ، والهمام ، والمظفر ، وناصر أمير المؤمنين (الذهبي،1996م،ج20/ص531 – 532)؛(الصلابي،2007م أ، ص169).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

نشأ وترعرع في عهد أبيه، وتعلم القرآن الكريم و الفروسية و الرمي ، وكان أبوه عمادالدين زنكي يقدمه على جميع أبنائه، وذلك بسبب وجود النجابة والرجولة فيه (خليل،1980م،ص48) ، تزوج نور الدين عام (541هـ/ 1146م) من عصمة الدين خاتون إبنة الأتابك معين الدين أنر حاكم دمشق، وأنجب ولدين و بنت ، الأكبر إسماعيل الذي تولى الحكم من بعده ، والأصغر أحمد مات طفلا(إبن كثير،2010،ج14/ص239 – 242)؛(الصلابي،2007م ج، ص17).

وكان لوالده عمادالدين زنكي (ت541هـ/1146م) مكانة رفيعة لدى سلاطين السلاجقة ، لأنه خدمهم من الناحية السياسية و العسكرية ، فقد ساعد السلطان السلجوقى ملكشاه (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) لإخراج مدينة الموصل تحت حكم العقيليين ، وكذلك للسيطرة على مدينة حلب ، ومن الناحية الأخرى لعب دورا هاما في محاربة الصليبيين في بلاد الجزيرة الفراتية و الشام ، وتثمينا لتلك المجهودات عين من قبل السلاجقة بين سنوات (541 – 569هـ /1146 – 1174م) حاكما على أتابكية الموصل والشام (إبن الأثير،1963م،ص32) ؛ (أبوشامة،2002م،ج1/ص146–147) ؛ (إبن خلكان ،1977م،ج2/ص327 – 328).

قتل عمادالدين زنكي سنة (541هـ/1146م) على يد أحد حراسه، أثناء محاصرته لقلعة جعبر(1) ، وكان نورالدين محمود برفقته، وعمره آنذاك ثلاثين عاما، وخلف أربعة من الأبناء، وهم : سيف الدين غازي و نورالدين محمود و قطب الدين مودود ونصرة الدين، وبموته إنقسمت الدولة الزنكية إلى قسمين، الأول يشمل الموصل و الجزيرة وحمص، وولاه سيف الدين غازي سلطانا عليها، والثاني في حلب وما جاورها كانت بيد نور الدين محمود، وتولى نصرة الدين منطقة حران وكانت تابعة لحدود حكم نورالدين (إبن الأثير،1963م،ص74 – 76))؛(التكريتي،1981م،ص39 – 40).

بعد فترة وجيزة تمكن نورالدين محمود أن يوسع نفوذ سلطته ويحكم معظم مناطق بلاد الشام ، وكانت حلب مركز حكمه ، في حين يحكم سيف الدين غازي في الموصل ، وكان الحد الفاصل بين أملاك الأخوين هو نهر الخابور في بلاد الجزيرة (الصلابي،2007م أ،ص170 – 173) ؛(طقوش،1999م ب،ص167-170).

ترجع بدايات ظهور العلاقة بين الأسرتين الزنكية و الأيوبية إلى وقت مهاجمة السلطان عمادالدين زنكي مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في سنة (526هـ /1134م) ، ولكن إنهزم زنكي في تلك المواجهة واضطر للتراجع (خليل،1985م،ص53 – 54)؛(طقوش،1999م ب،ص88 – 92)، وفي طريقه لجأ إلى مناطق حكم الأيوبيين و نزل عندهم في مدينة تكريت، فاستقبلهم نجم الدين أيوب و أسدالدين شيركو بحفاوة و أكرمهم و قدموا لهم المعونة، ثم ودعوهم إلى بلادهم وفق الأعراف و القواعد الإجتماعية السائدة بين الأسر والعشائر والقبائل، وأدت هذه الحادثة إلى خلق شرخ في العلاقة بين الأيوبيين والأمراء العباسيين، فاضطروا أن يتركوا تكريت وتوجهت رحالهم إلى بلاد الزنكيين وبالأخص الموصل، فرد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

زنكي بمثل ما تعامل معه الأيوبييون عندما مروا بفترات صعبة (إبن الأثير،2006م،ج9/ص34 – 37)؛(إبن تغري بردي ،1992م، ج6/ ص4 – 5)؛(طقوش،1999م أ،ص18 – 19).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأيوبيين لعبوا دورا هاما في الدولة الزنكية أثناء حكم عمادالدين زنكي في جميع المجالات ، وقدموا خدمات كبيرة للدولة (إبن واصل،1957م،ج1/ص109 - 113) ، فلما إستولى زنكي على بعلبك إستناب بها نجم الدين أيوب ، وعمر فيها خانقاه للصوفية (الذهبي،1996م، ج20/ص531-532) ، وكما يشير المؤرخ المقريزي إلى أن الأيوبيين لم يكونوا بعيدين عن السياسة و الحضارة ، ولم يكونوا رعاة فقط ، بل نقلوا مما كسبوا من المعلومات و الخبرة التي كسبوها في الدولة العباسية إلى الشام (1997م،ج1/ ص148– 149)، ونكتفي بهذا القدر حتى لايطول علينا و لانبتعد عن موضوعنا الرئيسي وهو نورالدين محمود و علاقاته بالاسرة الأيوبية .

2. علاقة نور الدين محمود مع نجم الدين أيوب :

نهج السلطان نورالدين محمود سياسة أبيه بتكريم العائلة الأيوبية، وحافظ على العلاقة الأخوية مع الشخصيات التي كانت تحتل مكانة متميزة لدى والده، وخاصة مع السلطان نجم الدين أيوب (ت568هـ /1173م)، وتعود العلاقة بينهم إلى زمن حكم عمادالدين زنكي، عندما كانوا متواجدين في مدينة بعلبك (أبوشامة ،2002م، ج1/ ص106)؛ (إبن واصل ،1957م،ج1/ص109 - 110)، فكما أكرمه زنكي عندما استولى على بعلبك، وجعل نجم الدين أيوب حاكما عليها (الصلابي،2007م ب،ص50) ، كذلك عندما إستولى نورالدين على دمشق عام (549هـ/1154م) عين نجم الدين أيوب نائبا له عليها، وكان إستيلائه على المدينة بمساعدة ومعاونة الأخوين نجم الدين أيوب وأسدالدين شيركو(أبوشامة،2002م،ج1/ص284–287) ؛ (خليل،1980م،ص58) ؛ (الصلابي،2007م ج،ص107 – 108).

ويشير أغلب المؤرخين إلى تلك المنزلة الرفيعة للأمير نجم الدين أيوب عند السلطان نورالدين محمود ، بحيث أن جميع الأمراء لم يكن بمقدورهم أن يجلسوا في مجلس نورالدين إلا بعد أخذ إذن منه ، سوى الأمير نجم الدين أيوب بدون ذلك كان له الحق في ذلك ، فإنه كان إذا دخل إليه قعد من غير أن يؤمر بذلك (إبن كثير،2010م ،ج14/ص246)؛(إبن خلدون،1979م،ج5/ص161)؛(خليل، 1980م،ص59 ، 108) ، وهذا خير دليل على مدى الاحترام و التقدير للأمير نجم الدين أيوب عند نورالدين محمود و والده.

أن العلاقة المتينة بين الأسرتين الأيوبية و الزنكية جعلت من نجم الدين أيوب أن يختار البقاء في بلاد الشام في ظل الدولة الزنكية بدل أن يذهب مع إبنه صلاح الدين إلى بلاد مصر ، عندما طلب نورالدين محمود من أسدالدين شيركو و صلاح الدين الأيوبي التوجه إليها ، وكما هو معروف أنهم تمكنوا من السيطرة عليها في المحاولة الثالثة و بقوا فيها بطلب من الخليفة الفاطمي العاضد ، وتقلدوا الوزارة في

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الدولة الفاطمية ، فلم يهاجر نجم الدين أيوب بلاد الشام (أبوالفداء،1958م، ج3/ص47 – 48) ، وهذا خير دليل على المكانة المتميزة و الرفيعة للأمير نجم الدين أيوب و عائلته عند الأمراء الزنكيين ، وخصوصا عند عمادالدين زنكي و إبنه نورالدين محمود .

3. علاقة نور الدين محمود مع أسد الدين شيركو :

ترجع علاقة نورالدين محمود مع الأمير أسدالدين شيركو إلى أيام حكم والده، وبعد أن تولى حكم حلب كان يقربه ويقدمه من نفسه، ولما رأى منه الشجاعة والجرأة جعله مقدم عسكره، وكذلك عينه حاكما على حمص و الرحبة و غيرهما(إبن الأثير،2006م ،ج9/ص339 – 341)؛(إبن شداد،1964م،ص36 – 40) ، فكان يثق به كثيرا ولهذا إعتمد عليه من الناحية العسكرية كما كان يأخذ مشورة نجم الدين أيوب في النواحي السياسية ، وكان يناط إليه قيادة الجيش و إدارة الحروب و المعارك الداخلية و الخارجية ، ويعود ذلك إلى الصفات الرفيعة التي كان يتمتع بها شيركو من الإخلاص و الخبرة العسكرية و الجرأة و الرجولة، فكان رجل المهمات الصعبة و فصل المواقف(إبن واصل،1957م،ج1/ص109 - 110)؛(النويري،1963م،ج 28/ص235) .

وكما تشير بعض المؤرخين إلى أن أسدالدين شيركو عرض على نورالدين محمود أن يسير إلى حلب و يجعلها كرسي ملكه، و أن يجتمع في خدمته عساكر الشام، وعلى هذا الأساس ساعدوه للسيطرة على حلب و تثبيت سلطانه فيها (عقلة،2014م،ص692)، وكان هو الذي شجعه على ذلك بقوله : ((أنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك، لأن ملك الشام بحلب، ومن ملك حلب ستظهر على بلاد الشرق))(أبوشامة،2002م،ج1/ص119– 120)؛(محمد نجيب،2009م،ص5 – 6)، وهذا يدل على خبرة و حنكة أسدالدين شيركو في المجالين السياسي والعسكري، كما أنه اتسم بالفطنة و الذكاء مما جعله يدرس الأحداث جيدا، ويرسم نتائجها المستقبلية ، وتبين فيما بعد أنه كان على صواب بالنسبة لتلك الأحداث التي جرت بعد ذلك ، وخاصة عندما انتقل نورالدين إلى حلب .

قدم أسدالدين شيركو مساعدة كبيرة لنورالدين للسيطرة على دمشق، وكما يذكر لنا أبوشامة : ((كان لأسدالدين اليد الطولى في فتح دمشق، فولاه نورالدين أمرها ورد إليه جميع أحوالها))(2002م،ج1/ ص287) ، وفي موضع آخر من كتابه يشير إلى أن : ((توسط أسدالدين في أمر أخيه نجم الدين مع نورالدين، فأقطعه اقطاعا، وسيره إلى دمشق، فأقام فيها ورد نظر دمشق إليه، وولى ولده تورانشاه شحنكية دمشق فساسها أحسن سياسة ولم يزل بها إلى أن استبدل بأخيه صلاح الدين))(2002م ،ج1/ ص250– 251)، ونتيجة لتلك الخدمات التي قدمها الأخوان نجم الدين أيوب و أسدالدين شيركو أكرمهم نورالدين، فعين نجم الدين أيوب نائبا له على دمشق، وأسدالدين شيركو حاكما على حمص (إبن العبري،1983م،ص370)؛ (بروكلمان،1968م،ص350) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وقد أنشأ نورالدين مؤسسته الشهيرة (دار العدل) في دمشق لكي تكون بمثابة المحكمة العليا ، حيث كانت مهمتها وضع حد لكبار الموظفين من تجاوز صلاحياتهم ، إضافة إلى الكسب الغير المشروع على حساب أموال الناس وممتلكاتهم ، يتحدث إبن الأثير عنهم بقوله: ((اقتنوا الأملاك فأكثروا ، وتعدى كل واحد منهم على من يجاوره في قرية أو غيرها ، فكثرت الشكاوى إلى قاضي القضاة كمال الدين ، فأنصف بعضهم من بعض ولم يقدم على الإنصاف من أسدالدين شيركو، فأنهى الحال إلى نورالدين فأمر حينئذ ببناء دار العدل، فلما سمع شيركو ذلك أحضر نوابه وقال لهم : أمضوا إلى كل من بينكم وبينه منازعة في ملك فافصلوا الحال معه ، وارضوه بأي شيء أمكن ولو أتى ذلك على جميع ما يبدي ، فقالوا له : إن الناس إذا علموا هذا اشتدوا في الطلب ، فقال : خروج أملاكي من يدي أسهل عندي من أن يراني نورالدين بعين أني ظالم .. فخرج أصحابه من عنده وفعلوا ما أمرهم...))(1963م،ص168) ، وهذا يدل على الولاء المطلق والالتزام الكبير منه لشخص السلطان نورالدين محمود.

بعدما تمكن نورالدين محمود من الإستيلاء على دمشق سنة (549هـ/1154م) إزدادت المواجهات مع الصليبيين ، وكان من أبرزها سيطرته على بانياس ، ثم طرابلس ، ثم حصن الأكراد(2) ، وفي طريقه إلى أنطاكيا تمكن من فتح العديد من المدن، ثم أرسل أسدالدين شيركو لمناصرة الوزير الفاطمي شاور، فالتف الصليبيون على جيش أسد الدين وحاصروه، فخرج نور الدين زنكي بالجيش إلى حارم ليشاغل الصليبيين في الشام بهدف تخفيف الضغط عن أسدالدين شيركو في مصر، وفي هذه الحملة سيطر على حارم وما جاورها(إبن قاضي شهبة،1971م،ص128)؛(خليل،1980م،ص107).

عندما تعرض جيش نورالدين محمود لهزيمة في إحدى معاركه ضد جوسلين الذي كان يريد السيطرة على الرها، إتجه نورالدين إلى التحالف مع بعض الكرد، وتمكن من خلالهم الإنتصار على الصليبيين وأسر قائدهم جوسلين، ثم سيطر على تل باشر(3)، فتوسعت بعدها رقعة المعركة لتشمل أرض مصر التي تعرضت للكثير من حملات الصليبيين، فاعتمد نور الدين على حكمة وخبرة أسدالدين شيركو و إبن أخيه صلاح الدين الأيوبي في قيادة الجيوش هناك، بينما كان نور الدين حريصا على مشاغلة الصليبيين في الشام (أبوالفداء،1958م،ج3/ص23)؛(الغامدي،1983م،ص50 – 55)، حيث تمكن أسدالدين من بسط نفوذه عليها ليكمل صلاح الدين بعده المسيرة التي انتهت بإسقاط الدولة الفاطمية(إبن الأثير، 1963م ، ص 168) ؛ (البيومي،1998م،ص35 – 37) ؛ (خليل،1980م، ص107).

وينقل أبوشامة عن إبن أبي طي بإنه لما بلغ نورالدين محمود إتفاق نجم الدين أيوب مع صاحب دمشق من آل طغتكين، خاف أن يفسد عليه أسدالدين لصالح صاحب دمشق بحصول أخيه نجم الدين عنده ، فمال إلى مجدالدين إبن الداية أحد أعيان حلب حتى ولاه جميع أموره، فشق ذلك على أسدالدين (2002م،ج1/ص210) ، وكما نجد أن المؤرخ إبن أبي طي في تفسيراته لأغلب الأحداث التي وقعت بين الزنكيين والأيوبيين يضخم الأحداث، حتى ولو كانت صغيرة ، كما يبالغ في وصفه وتحليلاته، ولا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ينظر إلى الرأي مجردا أو إجتهادا، وإنما يفسره بانه خلاف أو شقاق، لأننا نرى في الجانب الآخر الإحترام والثقة المتبادلة بين نورالدين محمود وأمراء الأيوبيين، لا سيما مع القادة البارزيين أمثال : نجم الدين أيوب و أسدالدين شيركو و صلاح الدين الأيوبي(خليل،1980م، 58) .

كانت العلاقة بين نورالدين محمود و أسدالدين شيركو تزداد يوما بعد يوم قوة و إنسجاما ، فعلى سبيل المثال نجد أن نورالدين محمود يرشح شيركو لقيادة المهام الكبيرة والصعبة، مثلا لما استنجد شاور بنورالدين محمود لمساعدته لكي يرجع إلى مقاليد حكم الوزارة في الدولة الفاطمية، استجاب نورالدين لطلب شاور بعدما أبرم معه إتفاقا على عدة نقاط مهمة، وعين شيركو لقيادة الحملة على بلاد مصر، وكان صلاح الدين يرافق عمه في هذه المهمة(إبن العديم ،1996م،ص344 – 345)؛(الصلابي،2007م أ،ص259 – 260) .

قام أسدالدين شيركو في عام (559هـ/1164م) بمهاجمة مصر ، فلما وصل الجيش الأسدي إلى أطراف القاهرة لقي مقاومة من قبل قوات ضرغام وزير الفاطمي ، ولكن لم يدم طويلا فهزم ضرغام و قتل أثناء المواجهة ، و عاد شاور لتولي الوزارة في الدولة الفاطمية مرة أخرى ، ولكن لم يكن وفيا بما وعده لنورالدين عندما إتفقوا في الشام ، وطلب من شيركو أن يخرج من مصر و يعيد قواته إلى الشام ، واتصل من أجل ذلك بقوات الصليبيين و تحالف معهم(العماد الأصفهاني،2003م،ص31)؛ (إبن العديم ،1996م،ص344 – 345)؛ (محمد نجيب،2009م،ص36).

تشير المصادر إلى أن أسدالدين شيركو تمكن من إقناع نورالدين محمود بضرورة العودة إلى مصر لتأديب شاور ، فيبدو أنه وافق على إقتراح قائده العسكري شيركو، وذلك لأهمية مصر و إرجاعها إلى أحضان العالم الاسلامي و توحيدها مع بلاد الشرق ، فوضع أسدالدين على رأس حملة جديدة و أخذ صلاح الدين معه ، فبدأت الحملة حتى وصلت إلى مصر ، ولجأ شاور إلى الصليبيين وطلب منهم النجدة ، فالتقى الجيش الشامي مع قوات الصليبيين في منطقة البابين ، وهزم الصليبيون و كثر القتلى و الجرحى في صفوفهم ، تمكن أسدالدين من السيطرة على الفيوم و الاسكندرية ، ثم توجه إلى منطقة الصعيد ، وفي هذه الأثناء إستغل الصليبيون الفرصة و هاجموا الاسكندرية لإستعادتها ، وفرضوا حصارا شديدا عليها ، وكان صلاح الدين مع بعض قواته هناك ، فطلب من نورالدين إرسال المساعدة ، ولكن لم يتمكن من ذلك بسبب إنشغاله بمواجهة الصليبيين في الشام ، وفي النهاية تمكن صلاح الدين بحنكته العسكرية أن يفك الحصار عن المدينة ، وتم الاتفاق بين الأيوبيين و الصليبيين على خروج الطرفين من مصر ، وبذلك عاد شيركو و صلاح الدين إلى الشام(عزام،2013م،ص80 – 84)؛(محمد نجيب،2009م،ص36).

يبدو أن شاور لم يلتزم بكامل بنود الاتفاق، فأخرج قوات الايوبيين من مصر، ولكنه أبقى قوات الصليبيين فيها، لأنه كان يعتمد عليهم و يخاف أن يرسل نورالدين مرة أخرى قواته للسيطرة على بلاد مصر، ولما شاهد الخليفة الفاطمي العاضد تلك التصرفات من شاور وإخضاعه لطموحات الصليبيين في المنطقة، فكر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أن يستنجد بنورالدين حتى يتدخل ويدرك الموقف وينقذ مصر من المخاطر الكبيرة ، فأرسل نورالدين للمرة الثالثة أسدالدين شيركو يرافقه صلاح الدين مع قوات كبيرة، وتمكن شيركو هذه المرة من السيطرة على مصر بكاملها وإخراج الصليبيين منها، وقتل شاور إنتقاما مما قام به من الخيانة وعدم الالتزام بالوعود والاخلال بالمواثيق (أبوشامة،2002م،ج1/ص422)؛(الياسين،2015م،ص74).
يحدثنا أبوشامة عن إحدى الخدع التي قام بها نورالدين حيث أغار على طبرية وجمع عددا من أعلام الصليبيين و بعض الألبسة وقسما من سلاحهم و سلمها إلى أحد جنوده قائلا : أريد أن تعمل الحيلة في الدخول إلى بلبيس، وتخبر أسدالدين شيركو المحاصر هناك بما فتح الله على المسلمين في بلاد الشام، وتعطيه هذه الأعلام و تأمره بنشرها في أسواق بلبيس، فإن ذلك مما يفت في عضد الكفار و يدخل الوهن عليهم ، ففعل أسدالدين ما أمر به ، فلما رأى الصليبيون ذلك قلقوا و خافوا على بلادهم ، و سألوا حليفهم شاور الوزير الفاطمي الاذن بالانفصال(2002م،ج1/ص٢٨٨ – ٢٨٩)؛(خليل،1980م،ص14 – 15).

من الجدير بالذكر أن أسدالدين شيركو كان واليا على حمص وأعمالها خلال حكم نورالدين محمود ، وكذلك تولى حكم الرحبة في عام (563 هـ / 1167م) ، واستمر في مهامه حاكما عسكريا عليهما إلى أن توجه شيركو إلى بلاد مصر و استقر فيها و لم يرجع وتقلد هناك الوزارة ، فاسترد نورالدين هذين الموقعين و عين عليهما عمالا آخرين(ابوشامة،2002م،ج1/ص287 – 288)؛ (خليل،1980م،ص65) .

4. علاقة نورالدين محمود مع صلاح الدين الأيوبي :

أما بالنسبة لصلاح الدين فانه ترعرع وكبر أمام عيني السلطان نورالدين، ورسخت بينهما علاقات الثقة والمودة من ناحية وعلاقات الولاء والطاعة من ناحية أخرى، وكان لعمه أسدالدين شيركو الدور الأكبر في ذلك من خلال العمل معه ، حيث كان هو مرافقا للسلطان نورالدين فحظي صلاح الدين من هذا الطرف بمكانة حسنة ولائقة عند نورالدين، وبداية عمله كان ضابط إرتباط بين السلطان نورالدين وعمه أسدالدين شيركو، وكان يتردد إلى بلاط نورالدين محمود مرات عديدة مبعوثا من قبل عمه بمهام إدارية و عسكرية (أبوشامة ،2002م ، ج2 / ص183) .

كان صلاح الدين قد فارق أباه نجم الدين منذ عام (546هـ/ 1151م) وانتقل إلى خدمة عمه أسدالدين في حلب ، فقدمه بين يدي نورالدين فقبله و أقطعه اقطاعا حسنا ، وينقل أبوشامة مرة أخرى من إبن أبي طي الذي يحدثنا كيف أن نورالدين((إستخص صلاح الدين و ألحقه بخواصه فكان لا يفارقه في سفر و لاحضر))(2002م،ج2/ص183 - 184) .

لاشك أن نجاحه في تلك المهام أهلته إلى الاعتماد عليه في مهمات قيادية و أكثر أهمية، ولعل إختياره من قبل أسدالدين شيركو لمرافقته في حملته على مصر خير دليل ، حيث يقول إبن شداد : ((فاستصحبه معه رحمه الله و جعله مقدم عسكره وصاحب رأيه))(1964م،ص39 – 40) ، وكان لايفصل أمرا و لايقرر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

حالا إلا بمشورته و رأيه لما لاح له من آثار الاقبال و السعادة بالفكر الصحيحة و إقتران النصر بحركاته و سكناته(خليل،1980م،ص59) .
وكان سبب هذه الحملة وكما ذكرسابقا أن شاور الوزير الفاطمي قد استنجد بنورالدين بعدما نازعه ضرغام في الوزارة، وغلب عليها ، فهرب شاور إلى بلاد الشام ، ملتجئا إلى نورالدين ومستجيرا به ، فأكرم مثواه و أحسن إليه ، ووعده خيرا ، وكان نورالدين مترددا في بداية الأمر ، خوفا من مخاطر الطريق ، وكون الفرنج فيه من أن يتعرض المسلمون للخطر ، ثم استخار الله تعالى و أمر أسدالدين شيركو بالتجهز للمسير معه قضاء لحق الوافد المستصرخ ، وأمره كذلك أن يعيد شاور إلى الوزارة ، وكان ذلك حسب إتفاق بين نورالدين و شاور على أمور منها ، أن تدين مصر بالطاعة للدولة النورية ، من خلال تعين أسدالدين شيركو في مصر بجوار شاور، بحيث لايتخذ القرارات إلى بعد مشاورة أسدالدين ، وكذلك أن يتكفل شاور بنفقات هذه الحملة إذا ما حققت أهدافها (إبن الأثير،2006م ،ج9/ص305)؛ (أبوشامة،2002م،ج2/ص32 – 38) .

وكذلك دفع ثلث خراج مصر للدولة النورية بعد أن تدفع رواتب الجنود المصريين ، وعلى هذا الأساس سار الجيش الاسلامي بقيادة أسدالدين عام (559هـ/1160م) حسب ما ذكره إبن الأثير و أبوشامة (إبن الأثير،2006م ،ج9/ص305)؛(أبوشامة،2002م،ج2/ص37 - 38) ، وعام (558هـ / 1159م) حسب ما ذكره إبن شداد ، وسار معهم نورالدين بعساكره إلى ما بعد أطراف دمشق ، خاصة من جهة الفرنج ليمنعهم من التعرض لجيش أسدالدين (إبن شداد،1964م،ص39 – 40) .

وقد وصل الجيش الاسلامي إلى القاهرة وسيطروا عليها، وقتل ضرغام و أعيد شاور إلى الوزارة وخلع عليه، ولكنه غدر بأسدالدين، ولم يف بالاتفاق الذي أبرم بينه وبين نورالدين ، وأرسل إلى أسدالدين يأمره بالعودة إلى الشام ، فاشار صلاح الدين الأيوبي على أسدالدين شيركو بالتأخر إلى بلبيس ، وما كان يقطع أمرا دونه، واتفق شاور مع الفرنج على مقاتلة أسدالدين و صلاح الدين، وحصروهما قرابة ثلاثة أشهر، لكنهم لم يستطيعوا النيل من الجيش الاسلامي ودخول المدينة، وذلك بفضل حنكة و خبرة القائدين أسدالدين ونائبه صلاح الدين، إلى أن تم الصلح و الاتفاق فرجعوا إلى الشام(أبوشامة،2002م،ج2/ص32 – 39).

وبعد رجوع صلاح الدين و نظرا لما كان يتمتع من صفات قيادية وإدارية ، ومن ناحية أخرى بسبب حب نورالدين محمود وثقته التامة به أسند إليه منصب شحنكية دمشق، وقد قام بمنصبه الجديد أحسن قيام وطهر دمشق من اللصوص و المفسدين واعاد اليها الأمن والاستقرار، فوض نورالدين شحنكية دمشق إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأظهر السياسة وهذب الأمور(أبوشامة،2002م،ج2/ص32 – 38).

فهناك ظهرت مواهبه الادارية والسياسية، كما ظهر قبل ذلك في مصر قابليته العسكرية والقيادية، فكان محل إحترام وتقدير ليس من المجتمع فقط، بل من السلطان نورالدين محمود نفسه، حيث كان موضع ثقته ومودته، ويتجلى ذلك بوضوح في الإصرار عليه بالمسير مع عمه أسدالدين شيركو في الحملة الثانية على

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مصر عام (562هـ/1164م)، حيث كان كارها لذلك كما يرويه إبن شداد، فتجهز الجيش وسار نحو مصر، والتقوا بأعدائهم من الفرنج، ومع قلة عددهم مقارنة بأعدائهم، حيث كانوا لا يتجاوزوا الألفين إلا إنهم أصروا على ملاقاتهم، فنظموا صفوفهم وجعل أسدالدين صلاح الدين في القلب ، فهزموا أعداءهم باصرارهم و إخلاصهم ، بعد ذلك سار أسدالدين إلى الاسكندرية فملكها من دون قتال و استناب صلاح الدين، حاصرها بعد ذلك الأفرنج و المصريون ولكنهم صبروا و صمدوا إلى أن تكلل بالاتفاق مع الفرنج فرجعوا إلى الشام (1964م،ص39 – 40).

واستمرت العلاقات الودية بين صلاح الدين و نورالدين محمود فكان يلتقي به دوما و يصاحبه، وقد وصل نورالدين إلى حمص في سنة (563هـ/1165م) ، ثم مضى إلى حماه ، ثم استقر بقلعة حلب ومعه أسدالدين وصلاح الدين، ثم يذكر في موضع آخر أن نورالدين كان مولعا بضرب الكرة، وربما دخل الظلام فلعب بها بالشموع في الليلة المسفرة ويركب صلاح الدين مذكرا كل بكرة وهو عارف بادابها في الخدمة و شروطها المعتبرة وأقطعه في تلك السنة ضيعتين، إحداهما من ضياع حلب، والأخرى من ضياع كفرطاب، ومن هذا يتضح أن العلاقات بينهما قد تعدت حدود الواجبات أو العلاقات الرسمية، مع عدم الاخلال بقواعد العلاقة بين السلطان وتابعيه التي كانت تسود القصور أنذاك(إبن الأثير،2006م ، ج9 / ص333 – 334).

تحرك الجيش الشامي في سنة (564هـ/1166م) بقيادة أسدالدين شيركو للمرة الثالثة نحو بلاد مصر، بعد محاولة الفرنج الإستيلاء عليها، وإستغاثة الخليفة الفاطمي العاضد من نورالدين محمود، وأبدى السلطان الموافقة و طلب من شيركو بتجهيز الجيش، وأرسل معه مجموعة من الأمراء ومن بينهم صلاح الدين الأيوبي (أبوالفداء،1958م،ج3/ص45)، ويروي لنا إبن الأثير أن صلاح الدين يقول بأن عمه أسدالدين شيركو إلتفت إليه وقال تجهز يا يوسف ، فقلت والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قاسيت بالاسكندرية وغيرها ما لا أنساه أبدا ، فقال لنورالدين لابد من مسيره معي ، فتأمر به وأمرني نورالدين (2006م،ج9/ص337 – 343) ، وهنا يتضح الدور الكبير لصلاح الدين في الحروب و المعارك ، وكذلك العلاقة القوية التي تربطه بنورالدين .

بعد سيطرة أسدالدين شيركو على مصر وقتله شاور خلت له الساحة المصرية ، أنفذ له العاضد خلعة الوزراة ، فلبسها و دخل القصر وترتب وزيرا ولقب بالملك المنصور أمير الجيوش (أبوشامة،2002م،ج2/ص37 – 39) ، ولكن أسدالدين لم يدم في الوزارة طويلا إذ وافته المنية بعد شهرين و خمسة أيام ، وأوصى لإبن أخيه صلاح الدين .

بعد وفاة أسدالدين شيركوه (ت564هـ/1169م) أراد جمع من الأمراء النورية تولي هذا المنصب، لكن العاضد كان له رأي آخر، فأرسل إلى صلاح الدين وأحضره عنده وخلع عليه، وولاه الوزارة بعد عمه، ولقبه بالناصر، ويعلل إبن الأثير ذلك بقوله: ((وكان الذي حمله على ذلك أن أصحابه قالوا له ليس في

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الجماعة أضعف ولا أصغر سنا من يوسف، والرأي أن يولى فأنه لايخرج من تحت حكمنا، ثم نضع على العساكر من يستميلهم إلينا، فيصير عندنا من الجنود من نمنع بهم البلاد، ثم نأخذ يوسف أو نخرجه))(2006م،ج9/ص344)، وهذا التعليل فيه نظر لعدة أمور نستطيع أن نخلصها في النقاط التالية:

1 – كان صلاح الدين له سمعته و شخصيته القوية وذكاءه و معروف بفروسيته و شجاعته ، وإنه كان السبب في إنتصارات عمه أسدالدين في مصر في حملاته الثلاث ، ويتضح ذلك في إصرار أسدالدين على جلبه معه في حملاته رغم كرهه لذلك .

2 – إن مصر مرت بأوقات عصيبة قبل ذلك بتهديد الأفرنج وإحتلالهم لجزء كبير منها، وأن هذه الاطماع للافرنج باقية ، وهم على أهبة الاستعداد إذا ما رأوا ضعفا لذلك يجب أن يختار من هو أصل لها ويتسم بالشجاعة والحزم والقوة لدرء الأخطار الخارجية .

3 – الجبهة الداخلية لمصر لم تكن موحدة و الخليفة العاضد لم يكن مسيطرا على أمور دولته، حيث أن الشخصيات القوية و البارزة لعبت دورها في السيطرة على مصر قبل ذلك ، ولم يستطع الخليفة الوقوف بوجههم، فتارة يسيطر شاور ويقلده الوزارة ويخلع عليه، وتارة أخرى ضرغام لذلك لابد من تقليد المنصب لرجل هو أهل لذلك، ويتمتع بالصفات التي تؤهله لحفظ البلاد والعباد ودرء الاخطار عنهم سواء كانت خارجية أم داخلية ، لا أن يقلدوه لرجل ضعيف فيعود البلاد إلى ما كان عليه .

4 – الذي يتسلم هذا المنصب سيكون النائب لنورالدين محمود في مصر، ويجب أن يكون بموافقته ولايعقل أن يقبل نورالدين بشخص ينوب عنه أن يكون بهذا المستوى ربما يكون أصغر سنًا من الجميع لأنه استلم الوزارة وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، لكنه لم يكن أضعف المرشحين بل أقواهم شخصية وأكثرهم إلمامًا بمصر وواقعها ، لأنه عاش أحداثًا كثيرة من خلال الحملات الثلاثة على مصر مع عمه أسد الدين(أبوشامة،2002م،ج2/ص38 – 39).

5 - يروي أبو شامة نقلا عن إبن أبي طي الحلبي إعجاب العاضد بصلاح الدين، فيقول: ((وكان صلاح الدين قد وقع في العاضد بموقع، وأعجبه عقله، وسداد رأيه، وشجاعته، وأقدامه على شاور في موكبه، وأنه قتله حين جاءه أمره ولم يترتب ولم يتوقف، وهذا الكلام يناقض تعليل إبن الأثير في أنه ضعيف ولا يخرج من تحت حكمه))(2002م،ج2/ص32 – 39).

كان يوم تقليده الوزارة يومًا مهيبا حيث صادف يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة (564هـ/ 1166م)، فقرئ المنشور بين يدي الملك الناصر في يوم جلوسه في الوزارة وحضر هذا التقليد جميع الشخصيات المهمة في الدولتين النورية والمصرية، بعد ذلك خلع الناصر على جماعة الأمراء والكبراء ووجوه البلد وأرباب دولة العاضد، وعم الناس جميعا بالهبات والصلات، وساس في الناس سياسة عادلة، واستطاع بحنكته الإدارية أن يرتب أمور الدولة وينظمها من جميع النواحي، وأن يكسب قلوب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

العامة من الناس، والخاصة من الأمراء سواء كانوا من أتباع الدولة النورية أم من أتباع العاضد ، فأغدق عليهم العطايا وأمَّدهم بالأموال، فكسب ودهم وولاءهم وعلى ذلك مدحه الشعراء بقصائد طوال (أبوشامة،2002م،ج2/ص32 – 39).

أما بالنسبة لعلاقاته مع نورالدين محمود فإنها بقيت على حالها من الود والولاء، فكان يخطب لنورالدين في جميع أرجاء الدولة الفاطمية، وأنه أرسل إليه الأموال والهدايا بعد السيطرة عليها من مصر (علوان ،2002م، ص32 – 33)، فكما كان صلاح الدين باق على ولاءه وحبه لقائده ومولاه، كذلك كان القائد حيث بقى على ثقته المطلقة له، ويتضح ذلك من خلال ما دار بينه وبين أخي صلاح الدين الأكبر تورانشاه، حسبما يروي سبط ابن الجوزي حيث يقول : ((وبلغ نورالدين إتفاق الأمراء على صلاح الدين، فقال له الملك المعظم توران بن أيوب وكان أسن من صلاح الدين يا مولانا أسير إلى أخي، فقال: إن كنت تسير إلى مصر وترى يوسف أخاك بعين أنه كان يقف في خدمتك وأنت قاعد فلا تسير، فإنك تفسد العباد والبلاد، فتحوجني إلى عقوبتك بما تستحقه، وإن كنت تسير إليه وترى أنه قائم مقامي، وتخدمه كما تخدمني، وإلا فلا تذهب إليه، فقال: يا مولانا سوف يبلغك ما أفعل من الخدمة والطاعة))(2013م،ج21/ص150). فهذا دليل واضح على بقاء ثقة نور الدين محمود المطلقة بتابعه ونائبه في مصر صلاح الدين ، ثم ما يؤيد ذلك أيضًا عندما حاصرت القوات الصليبية أو الفرنج مدينة دمياط ، وضيقوا على أهلها ، فأرسل إليها صلاح الدين العساكر في النيل، وأمَّدهم بالأموال والسلاح والذخائر ، ولكنه مع ذلك لم يكن مطمئنًا، فأرسل إلى نورالدين ما هم فيه من المخافة، وقال: إني إن تأخرت عن دمياط ملكها الفرنج وإن سرت إليها خلفني المصريون في أهلها وأموالها بالشر وخرجوا عن طاعتي و ساروا في إثري والفرنج من أمامي فلايبقى لنا باقية ، فسيَّر نور الدين العساكر إليه إرسالا يتلوا بعضها بعضًا (ابن الأثير،2006م،ج9/ص350).

أثار بعض المؤرخين شبهات حول العلاقة بينهما، ووصفوها بالوحشة بين الاثنين، بل وتجاوزوا ذلك إلى القول بأن نورالدين كان بصدد مهاجمة صلاح الدين في مصر وأخراجه منها ، ولكن وفاته حالت دون ذلك ، وفيما يلي من أبرز الشبهات :

4. 1 تولي منصب الوزارة في الدولة الفاطمية :

ينقل أبو شامة عن ابن أبي طي ، حيث يقول : ((حدثني أبي رحمه الله ، قال حدثني جماعة من أصحاب نورالدين، أن نورالدين لما اتصل به وفاة أسد الدين ووزارة صلاح الدين، وما انعقد له من المحبة في قلوب الرعايا أعظم ذلك وأكبره وتأفف منه وأنكره، وقال كيف أقدم صلاح الدين أن يفعل شيئا بغير أمري وكتب في ذلك عدة كتب، فلم يلتفت الملك الناصر إلى قوله، إلا أنه لم يخرج عن طاعته وأمره، وأنه ما فارق قبول رأيه وإشارته))(2002م،ج2/ص76 – 77)، فهذا الكلام لا يطابق الواقع حيث أن نورالدين حث تورانشاه عندما طلب منه الذهاب إلى مصر، كما تحدثنا سابقا طلب منه أن يكون في خدمة صلاح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الدين كما يخدمه، كما أن صلاح الدين أرسل إلى نورالدين يطلب منه أن يرسل إليه والده نجم الدين أيوب، فجهزه نورالدين وسيَّره وسيَّر معه عسكره واجتمع معه خلق كثير فخاف عليهم نورالدين من الفرنج فسار في عسكره إلى الكرك فحاصرها(ابن الأثير،2006م،ج9/ص367 - 370).

كما أن أبو شامة أنكر قوله هذا، حيث قال : ((هذا كله مما تقتضيه الطباع البشرية والجبلة الآدمية .. ، ثم يستطرد في ذلك ويقول بأن ابن أبي طي متهم فيما ينسبه إلى نورالدين ، فإن نورالدين كان قد أذل الشيعة بحلب، وأبطل شعارهم، وقوَى أهل السنة، وكان والد إبن أبي طي من رؤوس الشيعة فنفاه من حلب، ثم قال الذي أنكره نورالدين إفراط صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشاورته))(2002م،ج2/ص76)، فانكاره في تفريق الأموال لايعني خلاف في كيفية الإدارة المالية هناك ولكل واحد رأيه في ذلك،وصلاح الدين بمنحه الهدايا وإعطائه الأموال والإسراف في ذلك كان من أجل كسب ود الأمراء وأصحاب القرار والكبراء وكذلك العامة أيضًا، أما قوله فلم يلتفت الملك الناصر إلى قوله يدحضه هو بعد ذلك بقوله أنه لم يخرج عن طاعته وأمره، وأنه ما فارق قبول إشارته ورأيه.

كما أن هناك كتابا من نورالدين بخطه إلى القاضي شرف الدين إبن أبي عصرون ، وقف عليها أبو شامة فيقول في ذلك : نورالدين رحمه الله يشكر صلاح الدين ويحث القاضي للمجيء كي يسيره إلى مصر بموافقة صاحبه صلاح الدين، وفيه من عبارات الثناء و الدعاء لصلاح الدين، فيعلق على ذلك ابو شامة ويقول: هذا ضد ما قاله إبن أبي طي (2002م،ج2/ ص78).

4. 2 الخطبة للخلافة العباسية :

بعد أن ثبتت أقدام صلاح الدين في مصر، وضعف أمر العاضد الخليفة الفاطمي، أراد نورالدين محمود بالحاح من الخليفة العباسي قطع الخطبة للفاطميين والدعوة للعباسيين، التي قطعت عنهم في ديار مصر أكثر من قرنين، وقد أورد إبن أبي طي أنه كانت هناك مراسلات بين نورالدين محمود وصلاح الدين الأيوبي، يلح فيها عليه في إقامة الخطبة للعباسيين، ثم يقول بأن إرسال أبيه نجم الدين كان لأجل ذلك، حيث أن الخليفة العباسي أمره بذلك (العشماوي،2010م،ص360 – 361)، كما أورد في ذلك إبن الأثير أن نورالدين محمود أمر صلاح الدين بقطع الخطبة العاضدية وإقامة الخطبة المستضيئية، فامتنع صلاح الدين معتذرًا بالخوف من قيام أهل الديار المصرية لميلهم إلى العلويين، ثم يقول وكان صلاح الدين يكره قطع الخطبة لهم و يريد بقاءهم خوفا من نورالدين ، فإنه كان يخافه أن يدخل إلى الديار المصرية يأخذها منه ، فكان يريد أن يكون العاضد معه(2006م،ج9/ص364 - 365).

والحقيقة أن تنفيذ هذا الأمر ليس بالهين، فيتطلب جهدا كبيرا من صلاح الدين لضبط أمور الدولة من كافة الجوانب، سواء بالسيطرة على القصور الفاطمية وتحجيم دور الخليفة، أم بالقضاء على بعض القلاقل الداخلية، والتي لم تهدأ لحد الآن، أم بتمهيد المصريين لذلك، وتقبل إنهاء هذا الوضع الذي عاشوا فيه أكثر من قرنين من الزمان، وصلاح الدين بخبرته الإدراية ومعايشته للواقع المصري كان يخشى أن يؤدي هذا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الأمر إلى اضطراب الأحوال، وهو أدرى بذلك من نورالدين محمود، والذي كان بعيدًا عن الأحداث، وتردده في القبول بهذا الأمر، وتأجيله كان بسبب ايجاد الوقت الملائم، وتهيئة الأرضية المناسبة لذلك، وليس كما قيل أنه كان يخشى أن يأخذها منه نورالدين محمود (آ.ر.جب ،1996م ،ص120 – 121).

وقد مهد لذلك فعلا بإتباعه خطوات مهمة في تثبيت ملكه، وعلى سبيل المثال السيطرة على بلاد النوبة، ثم تجميد دور المصريين، وتقليل دور الخليفة الفاطمي العاضد والحد من سلطاته، ثم بعد ذلك الإستيلاء على القصور والسيطرة على كل من كان فيه، من المتربصيين بالواقع الجديد والطامعين إلى إزالته، فلما خلا له بلاد مصر من المعاندين، بدأ بتهيئة الشعب لذلك، بعدة خطوات من نشر المذهب السني، وفتح المدارس الفقهية، ثم أمر إبطال الأذان من حي على خير العمل، بعد كل هذا وقبل أن يقرر ذلك عقد إجتماعا مع كبار أمرائه لمعرفة آرائهم في ذلك ، لأنه ليس بالأمر الهين ، واختلفت الآراء في ذلك بين مؤيد ومعارض ، لكن صلاح الدين قرر الإمتثال للأمر بعد الإلحاح عليه ، وكان ذلك في أول جمعة من شهر محرم عام (567هـ / 1169م)، على إختلاف بين المؤرخين في الخطيب : ((فقيل : أنه رجل من الأعاجم يقال له أمير العالم ، وقيل: هو رجل من أهل بعلبك، يقال له محمد بن المحسن إبن أبي المضاء البعلبكي)) (سبط ابن الجوزي،2013م،ج21/ ص169).

4. 3 حصار حصن الشوبك(4) ، ثم بعد ذلك الكرك(5) :

خرج صلاح الدين الأيوبي في سنة (567هـ/1169م) من مصر يريد غزو بلاد الفرنج ، حتى وصل إلى حصن الشوبك، فحاصرها وضيق على من بها من الأفرنج، وحسب رواية إبن الأثير أن صلاح الدين أمهلهم عشرة أيام، ولما علم نورالدين بذلك قصد بلاد الفرنج أيضا، ليدخل إليها من جهة أخرى، فقيل لصلاح الدين أن دخل نورالدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال، فأنت من جانب و نورالدين من جانب ملكها، ومتى أزال الفرنج عن الطريق وأخذ ملكهم لم يبق بديار مصر مقام مع نورالدين، وأنه سيأخذها منه ، فرحل عن الشوبك عائدا إلى مصر ، ثم كتب إلى نورالدين يعتذر باختلال البلاد المصرية لأمر بلغته عن بعض الشيعة العلويين ، وأنهم عازمون على السيطرة عليها ، ولم يقبل نورالدين الاعتذار وعزم على الدخول إلى مصر وأخراجه منها (2006م،ج9/ص367 ، 385).

فلما سمع صلاح الدين بذلك جمع أهله وفيهم أبوه نجم الدين أيوب، وخاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الأمراء، وأعلمهم ما بلغه من عزم نورالدين واستشار، فلم يجبه أحد بكلمة واحدة ، فقام تقي الدين عمر إبن أخي صلاح الدين ، فقال: إذا جاءنا نقاتله ونمنعه من البلاد ، ووافقه غيره من أهلهم فشتمهم نجم الدين أيوب ، وأنكر ذلك وقال لصلاح الدين : ((أنا أبوك وهذا خالك شهاب الدين، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى، ووالله لو رأيت أنا وخالك هذا نورالدين، لم يمكنا إلا أن نقبل الأرض بين يديه، ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا، ويستطرد في ذلك، فيقول: نحن مماليكه ونوابه في هذه البلاد فإن أراد عزلك سمعنا وأطعنا، وبعد ذلك يقول: لما خلا به قال له بأي عقل فعلت هذا، ألم تعلم أن نورالدين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

إذا سمع عزمنا على منعه ومحاربته جعلنا، أهم الوجوه إليه حينئذ لا تقوى به، أما الآن إذا بلغه ما جرى وطاعته لنا تركنا واشتغل بغيرنا، والأقدار تعمل عملها، والله لو أراد نورالدين قصبة من قصب السكر لقاتلته عليها حتى أمنعه أو أموت)) (إبن الأثير،2006م،ج9/ص367 – 368).

والحقيقة أن هذه الرواية فيها مبالغة وتضخيم للأمور لأنه في سنة (567هـ / 1169م) حدثت في مصر ثورة السودان، ومن حق صلاح الدين أن يخاف من تطور الأمور وذهاب الملك في مصر، ورأى أن يركز على مصر ويبسط سيطرته عليها، فاعتذار صلاح الدين كان في محله، أما بالنسبة لما قيل عن مقابلة نورالدين وقتاله، فيقول إبن شداد: ((حكى لي السلطان قال كان بلغنا عن نورالدين أنه ربما قصدنا بالديار المصرية، وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكاشف ويخالف ويشق عصاه، ويلقى عسكره بمصاف برده، إذا تحقق قصده وكنت وحدي أخالفهم، وأقول: لا يجوز أن يقال شيء من ذلك، ولم يزل النزاع بيننا حتى وصل الخبر بوفاته)) (1964م،ص47)، من هنا يتضح أنه قد بلغهم ذلك، ويحتمل هذا البلاغ الصحة وخلافه أيضًا، وفي كلمة ربما يفيد الاحتمالين أيضا، ولكن قوله أنا وحدي أخالفهم فهذا مما لاشك فيه أنه لم يكن يوما ما يفكر بمقاتلة نورالدين، وأنه يعتبره مولاه وصاحب نعمته، أما بالنسبة لاختلاء نجم الدين بابنه صلاح الدين، فيعلق الدكتور دريد عبدالقادر نوري على ذلك بقوله : ((إذا كان أختلى نجم الدين أيوب بإبنه صلاح الدين، وأسر إليه أمرا، فكيف علم إبن الأثير بما دار بين الإبن ووالده، وهل كان صلاح الدين من السذاجة بمكان بحيث يذيع أسرار أبيه، وإذا كانت تلك الأسرار قد وصلت فعلا مسامع نورالدين، التي تتهم نجم الدين أيوب بالنفاق والخيانة، فلماذا لم يعلنها حربا ظاهرة ، وإذا كانت الوحشة باطنا كما زعم إبن الأثير فكيف إذا اكتشفها))(1976م، ص113).

أما في عام (568هـ/1170م) وصل صلاح الدين الأيوبي من مصر، ومعه جميع العساكر يريد بلاد الفرنج وحصار الكرك، وكان ذلك بالاتفاق مع نورالدين محمود، حيث أراد مهاجمة الفرنج من الجهتين، كل واحد من جهته، فيقول إبن الأثير: ((لما وصل كتاب صلاح الدين برحيله من مصر تهيأ هو لذلك، وصار إلى الكرك، فوصل إلى الرقيم، بينه وبين الكرك مرحلتان، فلما سمع صلاح الدين بقربه خافه هو وجميع أهله، واتفق رأيهم على العودة إلى مصر، وترك الإجتماع بنورالدين، لأنه علم إذا إجتمعا كان عزله نورالدين، فلما عاد أرسل الفقيه عيسى إلى نورالدين يعتذر عن رحيله بسبب مرض أبيه))(2006م،ج9/ ص ص222، 385)، والحقيقة هذا ليس بعذر بل هو الواقع، لأن والده كان مريضا فعلا، وعندما عاد إلى مصر وجده وقد توفي، وزعم إبن الأثير لم يكن في محله، بالإضافة إلى ما قيل حوله من أنه متهم في بعض ما كتبه عن صلاح الدين، لأنه يتلمس المناسبات أحيانا لغمز صلاح الدين ونقده، وقد يعود سبب ذلك لنشأته في الموصل موطن نورالدين (نوري،1976م، ص114). ومما يؤيد ولاء صلاح الدين أيضا ما ذكره سبط إبن الجوزي أنه في سنة (569هـ/1171م) كتب صلاح الدين ليستأذنه في إنفاذ جيش إلى اليمن ، فأذن له فبعث أخاه تورانشاه (2013م ،ج21 / ص193).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الخاتمة :

1 – كان للأسرتين الزنكية و الأيوبية دور مهم في قيادة الدولة الاسلامية و توحيد صفوف المسلمين.

2 – كانت العلاقة بين الأسرتين قوية و متينة منذ وصول الأيوبيين إلى الشام وحتى أواخر عهد السلطان نورالدين محمود.

3 – الخبرة السياسية و الحنكة الإدارية لنجم الدين أيوب و القيادة العسكرية لأسدالدين شيركوه كانوا سببا في تقوية العلاقات الزنكية و الأيوبية.

4 – تبين أن وجود وحشة بين نورالدين محمود و صلاح الدين الأيوبي إلى الحد الذي ذكر من عزم نورالدين المسير إلى مصر وأخذها منه، إنما هي رواية مبالغ فيها، تبناها ثلاثة من المؤرخين هم كل من إبن أبي طي و إبن الأثير و أبوشامة وأخذ عنهم الآخرون دون تمحيص.

5 – كانت ثقة نورالدين محمود بصلاح الدين كبيرة جدا، ويتضح ذلك من إصراره على إرساله مع أسدالدين في جميع حملاته العسكرية على مصر.

6 – كان صلاح الدين يدين بالولاء التام لنورالدين ليس هو فقط، ولكن جميع الأسرة الأيوبية، وقد ساهموا بشكل كبير في سيطرة نورالدين على الشام و مصر.

7 – كان هنالك إختلاف في الرأي في بعض الأحيان، وتجلى ذلك بوضوح في إقامة الخطبة العباسية ، حيث إتفقا على قطع الخطبة للفاطميين، ولكنهما إختلفا في توقيت ذلك.

الهامش :

(1) قلعة جعبر : تقع على نهر الفرات في بلاد الشام (ياقوت الحموي،1977م، ج4 / ص390). (ساطع،1975م،ص71).

(2) حصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهوة بين بعلبك و حمص (ياقوت الحموي،1977م، ج2 / ص264).

(3) تل باشر : قلعة حصينة و كورة واسعة في شمالي حلب ، بينها و بين حلب يومان (ياقوت الحموي،1977م، ج2 / ص40).

(٤) حصن الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان و أيلة و القلزم و ، قرب الكرك (ياقوت الحموي،1977م، ج3 / ص370).

(٥) حصن الكرك : قلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة و بحر القلزم و بيت المقدس (ياقوت الحموي،1977م، ج4 / ص453).

المصادر:

أولا : المصادر الأصيلة :

1 - إبن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني. (ت630هـ / 1232م) . (1963م) . التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية . (تحقيق: عبدالقادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2 - إبن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني . (ت630هـ / 1232م). (2006م) .الكامل في التاريخ .(تحقيق: عمر عبدالسلام التدموري، دار الكتاب العربي، بيروت)
3 - إبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت874هـ / 1469 م) . (1992م) . النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة . (دار الكتب العلمية ، بيروت) .
4 - إبن الجوزي ، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ / 1200م) . (1995م) . المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم . (تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت).
5 - إبن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/ 1405م) . (1979م) . العبر و ديوان المبتدأ و الخبر المعروف بـ (تاريخ إبن خلدون) . (مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت) .
6 - إبن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ / 1282م) . (1977م) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . (تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت) .
7 – الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1374م) . (1996م) . سير أعلام النبلاء . تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي . (مؤسسة الرسالة ، بيروت).
8 - سبط إبن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت654هـ / 1256م) . (2013 م) . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . الطبعة الأولى . (تحقيق: إبراهيم الزيبق ، دار الرسالة العالمية).
9 - أبوشامة ، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت665هـ / 1266م) . (2002م) . الروضتين في أخبار الدولتين . (وضع حواشيه و علق عليه: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت).
10 - إبن شداد ، بهاء الدين (ت632هـ / 1234م) . (1964م) . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . الطبعة: الأولى . (تحقيق: جمال الدين الشيال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة).
11 – إبن العبري ، غريغوريوس أبوالفرج بن اهرون (ت685هـ/1286م) . (1983م) . تاريخ مختصر الدول . الطبعة الثانية . (دار الرائد اللبناني ، الحارمية - لبنان).
12 - إبن العديم ، كمال الدين أبوالقاسم عمر بن هبة الله (ت660هـ / 1261م) . (1996م) . زبدة حلب من تاريخ حلب . (تحقيق : سهيل زكار ، دار الكتاب العلمية ، بيروت) .
13 - العماد الأصفهاني ، محمد بن حامد (ت630هـ / 1232م) . (2003م) . الفتح القسي في الفتح القدسي . (دار الكتب العلمية ، بيروت).
14 - أبوالفداء ، المؤيد عمادالدين إسماعيل (ت732هـ/1334م) . (1958م) . المختصر في أخبار البشر . الطبعة الأولى . (المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة).
15 - إبن قاضي شهبة ، بدرالدين محمد بن تقي الدين الأسدي (ت874هـ / 1469م) . (1971م) . الكواكب الدرية في السيرة النورية . (دار الكتب الجديد ، بيروت).
16 - إبن كثير، عمادالدين أبوالفدا اسماعيل بن عمر (ت774هـ / 1372م) . (2010م) . البداية والنهاية . الطبعة الثانية . (تحقيق : رياض عبدالحميد مراد ، دار إبن كثير ، دمشق).
17 - المقريزي ، أبوالعباس تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ / 1441 م) . (1997 م) . السلوك لمعرفة دول الملوك . الطبعة الأولى . (تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت) .
18 - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ / 1332م) . (1963 م) . نهاية الأرب في فنون الأدب . (تحقيق : محمد ضياءالدين الريس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة) .
19 - إبن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697 هـ / 1297م) . (1957م) . مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . (تحقيق : جمال الدين الشيال ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة) .
20 – ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ/1229م) . (1977م) . معجم البلدان . (دار صادر ، بيروت) .

ثانيا : المصادر الثانوية :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1 - آ.ر.جب ، السر هاملتون . (1996م) . دراسات في التاريخ الاسلامي صلاح الدين الأيوبي . ترجمة : يوسف ابيش . الطبعة الثانية . (دار بيسان ، بيروت) .
2 – بروكلمان ، كارل . (1968م) . تاريخ الشعوب الاسلامية . ترجمة : نبيه أمين فارس و منير البعلبكي . الطبعة الخامسة . (دار العلم للملايين ، بيروت).
3 - البيومي ، محمد رجب . (1998م). صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي . (دار القلم ، دمشق) .
4 - التكريتي ، محمود ياسين أحمد. (1981م). الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة .(دار الرشيد للنشر، بغداد)
5 - خليل ، عمادالدين . (1985م) . عمادالدين زنكي . (مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل) .
6 - خليل ، عمادالدين . (1980م) . نورالدين محمود . الطبعة الأولى . (دار القلم ، دمشق – بيروت) .
7 - الصلابي ، علي محمد . (2007م أ) . الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نورالدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني و الغزو الصليبي . الطبعة الأولى . (دار المعرفة ، بيروت).
8 – الصلابي ، علي محمد . (2007م ب) . السلطان الشهيد عمادالدين زنكي شخصيته وعصره . الطبعة الأولى . (مؤسسة إقرأ ، القاهرة).
9 - الصلابي ، علي محمد . (2007م ج) . القائد المجاهد نورالدين محمود زنكي شخصيته وعصره . الطبعة الأولى . (مؤسسة إقرأ ، القاهرة).
10 - طقوش ، محمد سهيل . (1999م أ) . تاريخ الأيوبيين في مصر و بلاد الشام و إقليم الجزيرة (569 – 661 هـ / 1174 – 1263م) . الطبعة الثانية . (دار النفائس ، بيروت) .
11 - طقوش ، محمد سهيل . (1999م ب) . تاريخ الزنكيين في الموصل و بلاد الشام (521 – 630هـ / 1127 – 1233م) . الطبعة الأولى . (دار النفائس ، بيروت) .
12 - عزام، عبدالرحمن . (2013م) . صلاح الدين و إعادة إحياء المذهب السني . (ترجمة : قاسم عبدة قاسم ، دار بلومزبري ، مؤسسة قطر ، الدوحة).
13 - العشماوي ، شيرين شلبي أحمد . (2010م) . كتابات إبن أبي طي الحلبي في المصادر الإسلامية . (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة).
14 – عقلة ، عصام مصطفى . (2014م) . الأمير سوار بن أيتكين و دوره في الصراع الإسلامي – الفرنجي الصليبي (517 – 541هـ/1123 – 1146م) . مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ،المجلد:41/ العدد:3 . (الجامعة الأردنية ، عمان - الأردن) .
15 - علوان ، عبدالله ناصح . (2002م) . صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (532 – 589هـ) . (دار السلام للطباعة ، القاهرة).
16 – الغامدي ، مسفر سالم . (1983م) . الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين في عصر الأسرة الزنكية (491 – 569هـ / 1097 – 1173م) . (رسالة الماجستير في التاريخ الاسلامي ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة) .
17 - محمد نجيب ، عبدالوهاب محمد حمد . (2009م) . السياسة الداخلية لنورالدين محمود زنكي (541 – 569هـ/ 1146 – 1174م) . (رسالة ماجستير ، قسم التاريخ كلية الآداب – الجامعة الاسلامية ، فلسطين – غزة) .
18 - نوري ، دريد عبدالقادر . (1976م) . سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام . (مطبعة الإرشاد ، بغداد) .
19 – الياسين ، جاسم بن محمد بن مهلهل . (2015م) . الأربعون الحدثية . (شركة السماحة للنشر و التوزيع ، الكويت).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

نورالدين زەنكى و پەيوەندييەكانى لەگەڵ بنەماڵەى ئەيوبى

پـوخـتـه :

دەركەوتنى هەردوو بنەماڵەى زەنكى و ئەيوبى لە گۆڕەپانى رامیارى قۆناغێكى گرنگ بوو لە مێژووى ئیسلامى ، پاش ئەوەى سەركردەى گەورەیان تیایدا دەركەوت وەك : عماد الدين زنكي و نور الدين محمود و صلاح الدين الأيوبي و چەندانى تر ، ئەوان توانیان شكۆ بگەڕێننەوە بۆ ئۆممەتى ئیسلامى دواى ئەوەى ماوەیەكى زۆر دابەش بوو لە لایەنى رامیارى و تائیفى یەوە ، بە تێكۆشانى ئەوان یەككگرتوویى موسلمانان رووىدا ، هەروەها سەركردایەتى كردنى بزووتنەوەى بەرگریكارى و تێكۆشان لە دژى شالاوەكانى خاچ دروشمان بۆ سەر ناوچەكە كردووە ، لەسەر دەستى ئەوان سەركەوتنى مەزن بە دەست هاتووە ، ئەم دەستكەوتانەش بە دەست نەدەهات ئەگەر دلسۆزى و هۆشیارى و پێگەیشتوویى رامیارى و هزرى سەركردەكانى زەنكیەكان و ئەیوبیەكانى تیایدا نەبووایێ .

ئەم توێژینەوە هەولێكە بۆ لێكۆلینەوە لە پەیوەندییەكانى نێوان ئەو دوو بنەماڵەیە لەسەردەمى فەرمانڕەوایەتى سولتان نورالدين محمود ، بێگومان پتەوى پەیوەندى نێوان هەردوو بنەماڵەى زەنكى و ئەیوبى رۆلى گرنگى بینى لە یەكخستنى ریزى موسلمانان، هەروەها كاریگەرى هەبوو لەسەر كردەوە سەربازییەكان لە رووبەرووبوونەوەى خاچ دروشمە دوژمنەكەیان، بەرزكردنەوەى ووڕەى جەنگاوەران لەبەرامبەر دوژمنەكانیان، هەروەها كاریگەرى لەسەر چالاكیە ئابووریەكان و كۆمەلایەتیەكان و رۆشنبیریەكان هەبوو .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Nur al-Din Zangi and his Relations with Ayyubid Family

Ari Kakil Mohmedtaher
Department of Plastic Art, College of Fine Arts, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
ari.mohmedtaher@su.edu.krd

Abdulkhalq othman
Department of History, College of Arts, Soran University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
Abdulkhalq.othman@soran.edu.iq

Keywords: Zangi, Ayyubid, Nur al-Din Mahmood, Najm ad-Din Ayyub, Salahaddin Ayyubi

Abstract:

The rise of the two Families, Ayyubid and Zangi, made an important period in Islamic History after coming into view great leaders like Imad ad-Din Zengi and his son Nur al-Din, Salahaddin Ayyubi and others who couldrestore Islamic prestige after suffering a lot from political disconnection, By their efforts unity of Muslims had been achierved.

The two families led resistance movements and Jihad against Crusaders, they could attain great Victories as a resuit of these leaders political and intellectual maturity, consciousness and loyalty to Islam, they struggled under one flag.

The study is an attempt to deal with the connections between the two families since the reign of sultan Imad ad-Din Zengi Mahmood there is no doubt, the strong ties between the two families played asignificant role in Unifying Muslims and had its effects upon the wars against their enemy: Crusaders, This strong relation affected economic, social and cultural activities as well.